

### توازن القوى بين المنتفضين والسلطة في ساحات الانتفاضة

بعد فشل السلطة في محاولتها الاستيلاء على ساحة التحرير وارتكابها مذبحه الناصرية واستقالة رئيس الوزراء التي اعقبتها مجزرة النجف حصل توازن معين بين قوى الانتفاضة وقوى السلطة القائمة .  
تراجعت السلطة بحيث ليس بمقدورها ان تقمع وتخدم نار الانتفاضة، والجماهير المنتفضة لم تصل بعد الى درجة من القوة بحيث تمكنها توسيع رقعة انتفاضتهم وتحطيم ليس فقط مؤسسات النظام الثلاثة (الحكومة، البرلمان، ورئاسة الجمهورية) بل ومعها تحطيم مليشيات وعصابات الأحزاب الحاكمة لتيار الإسلام السياسي، أي كنس النظام القائم بكل مفاصله .  
في هذه الأجواء تحاول السلطة واحزابها المليشياتية ان تلجأ الى اتخاذ سياسات جديدة ضد الانتفاضة وتغيير توازن القوى لصالحها عن طريق زج مليشياتها وعصابات بالزبي المدني لبث الذعر وخلق البلبلة وارتكاب الجرائم بالأسلحة البيضاء مثل ما حدث في يوم 12 /5 بمهاجمتهم المنتفضين بالسكاكين والعصي ولم تكتفي بهذا بل قامت بارتكاب جريمة في ليل الجمعة الموافق 12 / 6 قامت بإطلاق النار الحي على المنتفضين وقتلت وجرحت العشرات امام انظار الجيش والشرطة ولمدة ساعات .  
رغم الوقوف والتصدي الشجاع من قبل الشباب والشابات المنتفضين الا ان تغيير توازن القوى لصالح الانتفاضة يستوجب الارتقاء بالنضال الجماهيري من حيث التنظيم، أي تنظيم الجماهير في ساحات النضال بأشكال متنوعة كالمجالس واللجان الجماهيرية الثورية وانتخاب الممثلين وطرح سلطة بديلة .  
ان الانتصار مرهون بمدى وضوح رؤية الانتفاضة ليس فقط في مطالباتها واصرارها على رحيل النظام واسقاط السلطة فقط بل وطرح بديل لسلطة جماهيرية تعبر عن مصالح وطموحات الكادحين وامال التحرر لدى الشبيبة الثورية والمرأة المضطهدة .



مواطن  
كل ما اعرفه ..  
اني مواطن  
وبلادي من اغنى  
بلاد العالمين  
وانا جائع  
واطفالي حفاة  
وبيتي مؤجر  
وبراميل النفط  
تهدر  
كل حين  
والملايين تبذر  
في حياض الاخرين  
وانا ابن الارض

### الأفق المستقبلي للانتفاضة

منذ الأول من أكتوبر والسؤال الاساسي الذي يدور في ذهن المنتفضين هو: ما الذي ستفضي عنه هذه الانتفاضة؟ الإجابة عن هذا التساؤل ليست سهلة بالطبع، وهي ليست قضية نظرية انما هي قضية عملية حقيقية وتحتاج الى معرفة اسباب الانتفاضة وظروفها وطبيعة السلطة الحاكمة وبنيتها ناهيك عن الأطراف الإقليمية والدولية المهيمنة على القرار في العراق، بالإضافة إلى عوامل أخرى تعد الأمر الحاسم في تطور الانتفاضة والسير بها إلى تحقيق أهدافها وهي عوامل تخص المنتفضين أنفسهم وشكل التنظيم فيما بينهم وطبيعة الحركات والاحزاب السياسية داخلهم.

كل القوى العالمية والإقليمية تنظر بعين الريبة والحذر إلى الانتفاضة في العراق وبعض هذه القوى كإيران تتدخل بشكل مباشر وعبر ميليشياتها من أجل القضاء على الانتفاضة، كما أن الولايات المتحدة لاعب أساسي يقف بالضد من الانتفاضة ويحاول المناورة من أجل الحصول على أكبر قدر من المكاسب والضمانات.

كل الدلائل إلى حد الآن تشير ان الجماهير المنتفضة هي من تملك المبادرة وان السلطة متهالكة ولا تحتاج سوى ضربة قاضية حتى تنهار بالكامل.

وما عمليات القمع والإرهاب والمجازر المرتكبة بحق المنتفضين الا تعبير عن خوف سلطة الميليشيات على وجودها الذي بات مهدداً بالزوال.

يبقى على المنتفضين أمر حاسم يجب القيام به في حال أرادوا عدم الانزلاق مع سيناريوهات السلطة ورعاتها الاقليميين والدوليين من محاولات خلق نزاع مسلح داخل البلاد يحاكي النموذج السوري، أو القبول بإصلاحات شكلية تحاول ان تسوقها السلطة ومعها ما يسمى بالمجتمع الدولي.

لا يمكن للجماهير المنتفضة الإجهاز على النظام المتهالك وهدم أركانه الطائفية والقومية وبناء نظام جديد أساسه حكم الجماهير لنفسها قائم على العدالة والحرية والمساواة وحق العمل والتمتع بخيرات البلاد دون أفق سياسي واضح يعمل على ادامة زخم الانتفاضة وتوسيع دائرتها عن طريق الإضرابات والعصيان المدني والانتقال بالانتفاضة إلى الأحياء والمحلات السكنية والعمل على ابتكار أساليب تشمل قدرة السلطة على المناورة.

من يحدد مستقبل الانتفاضة بشكل فعلي هم الجماهير، لكن دون قيام مجالس جماهيرية ثورية تأخذ على عاتقها وضع خارطة الطريق المستقبلية للبلاد يبقى الحل من خارج الجماهير ومثل هكذا حلول قد تعيدنا الى المربع الأول.

### سلطة الميليشيات

استعدت القوات الميليشية لمهاجمة المنتفضين بهدف ترهيبهم وترهيب المجتمع وتزامن ذلك مع فرض العقوبات الامريكية على ثلاثة من قيادات الميليشيات العراقية المدعومة من إيران لتورطهم بعمليات قمع وقتل المنتفضين في ساحات الاعتصام.

قامت الميليشيات بقمع الاحتجاجات في ليلة موحشة ودامية ليطيحوا بالشباب العزل قرب جسر السنك بعد هجوم مسلحين " ملثمين" في وسط بغداد وهذه ليست المرة الاولى الذي سقط بها الابرياء بنيرانهم بعد ان كانت هجمات سابقة في النجف وكربلاء والناصرية فأى تمادي هذا؟ ودماء الشباب تسيل جهاراً على يد هذه الفئة المسعورة.

ان السياسة الطائفية والقومية هي احد أهم اسباب الازمة السياسية في العراق، والتي اتخذتها عملاء إيران لقلب الطاولة على المنتفضين وإيجاد مكاناً لهم لتحقيق مصالحهم الضيقة والرغبة في ادامة الحالة الراهنة في تبعية البلاد لبعض الدول الاقليمية.

